ملخص بحث: الخلفية التاريخية لوضعية الدين في الدستورين المغربي والإسباني-دراسة مقارنة-

نسعى من خلال هذه الدراسة-المقارنة إلى فهم المصوغات التاريخية التي حدّدت علاقة الدين بالدولة في التجربتين المغربية والإسبانية، انطلاقا من اللحظة التي أصبح فيها الدين -الإسلام في المغرب والمسيحية الكاثوليكية في إسبانيا- عنصرا رئيسا من عناصر الهوية الوطنية، وأساسا يستند إليه نظام الحكم، لهذا كان لابد من عرض تاريخي مركّب لمظاهر ارتباط الدين بالدولة خلال حقبة العصر الوسيط.

أبعاد الصياغة الدستورية الحالية لعلاقة الدين بالدولة، تعكس في جزء كبير منها نتائج التجربة التاريخية للشعب مع الدين كركيزة من ركائز الدولة، ومع الأهمية التي تلعبها الخلفية التاريخية للنص الدستوري الذي يؤطّر هذه العلاقة، تبقى المجهودات العلمية في هذا المبحث نادرة، أو تشوبها نقيصة التعميم، دون مراعاة اختلاف التجارب التاريخية، وعليه اخترنا العودة إلى نصوص ومضامين الدساتير السابقة، كشرط منهجي لإجراء المقارنة بين الدساتير المتعاقبة، مع استحضار السياق التاريخي وما اشتمل عليه من تأثيرات سياسية وثقافية واقتصادية خارجية، وأخرى داخلية أفرزت علاقة ما، بين الدين والدولة، مؤطّرة بواسطة الدستور.

الكلمات المفتاحية: الدستور، الدين، الدولة، السياق التاريخي، التاريخ.